

المقدمة:

لنبدأ، نحن في لقاءنا اليومي في "عيون على غزة". نهاركم سعيد، نحن سعداء برؤيتكم. أمل أن يكون هناك بعض الارتياح مع انتهاء الحرب مع إيران. للأسف، الحرب في غزة لا تزال مستمرة وعنيفة كما رأينا أمس، حسب ما رأيته، قُتل ما لا يقل عن 74 فلسطينياً في القطاع وسبعة جنود إسرائيليين، وهذا بالطبع ليس مجرد حمام دم مروع، بل أيضاً الدمار والتشريد والمآسي التي ما تزال مستمرة. لذلك نحن هنا، ونحن في اليوم الرابع من اللقاءات تحت عنوان "عيون على غزة".

ولكن قبل أن أقدم المتحدثة اليوم، سأعتمد الفرصة لأقول بعض الأمور. أولاً، يجب القول، أعتقد أنه لم يُقال بشكل واضح حتى الآن، حان الوقت لقول ذلك، هذه اللقاءات الاستثنائية بادرت بها ليثور ليفي وأيليت بن-يشي من جامعة حيفا ويجب منحهم التقدير. وأمر آخر بشأن جامعة حيفا، لمن لا يعرف، نسبة الطلاب العرب اليوم تقارب 50٪، لذلك فكرنا أن نحاول القيام بذلك باللغتين، بالعربية والعبرية. قررنا محاولة عقد لقاء ثنائي اللغة بحيث تُستخدم كلتا اللغتين العربية والعبرية معاً، هذا بالطبع في محاولة واعية لإبراز العربية والبدء تدريجياً لتغيير الهيمنة التلقائية للغة العبرية.

ما سنفعله هو كالاتي: بعد أن أقدم متحدثتنا بالعربية والعبرية، سنتنازل حق الكلام وستستطيع استخدام اللغتين كما تشاء. وبعد ذلك، في مرحلة الأسئلة، سنقبل أسئلة بالعبرية وأيضاً أسئلة بالعربية، وسنحاول أن نجيب بلغة السؤال. نأمل أن ينجح ذلك، وإذا كان صعباً سنجد لاحقاً حلاً أخرى أو نترجم، سنرى كيف سنفعل ذلك. حسناً، لنبدأ. اليوم نستضيف سلافة مخول. هي تقود شراكة السلام وستحدث عن نضال حركات السلام من أجل غزة. ويرجى، سلافة، لديك ثماني دقائق.

المحاضرة:

شكراً جزيلاً حقاً، شكراً للجميع على هذه الفرصة وشكراً للحاضرين الذين يأتون للاستماع. شراكة السلام التي أنا منسقة مشاركة فيها. شراكة السلام ليست منظمة، إنها ائتلاف تأسس بسبب مشكلة نضال حركات السلام. وما هو هذا النضال؟ بدأت شراكة السلام مباشرة بعد، أو في بداية هذه الحرب بعد كارثة السابع من أكتوبر، حين كانت كل المشاعر مشتتة ولم يتمكن أحد بوضوح كافٍ من القول لا للانتقام، لا لكارثة أخرى ولا للسفك الدموي، وكان هناك حاجة لأن تقول منظمات مختلفة، نشطاء صغار وحتى أحزاب هذا بوضوح في وقت كان الخوف، التهريب، الاضطهاد السياسي – الخوف من الحكومة وأيضاً من المجتمع نفسه، حيث الأمل لا يزال حساساً، حديثاً وصعباً الاعتراض عليه أو زعزاعه أو قول أي كلمة ضده. وكان هناك حاجة إذن لائتلاف يوحد فعلاً كل حركات السلام، حركات اليسار، التي لها الكلمة هذه، لكن هناك خوف يمنعه من قولها بحرية.

شراكة السلام ائتلاف يضم اليوم أكثر من 60 منظمة وحركة وحزب مختلفة يعملون معاً مقابل كل المختلف والنضال الداخلي في الصياغة والفردية. كل شيء يراه كل شخص على أنه الصواب، كل هذا نعمل عليه، نتجاوزه ونصل إلى الصياغة النهائية لقول "أوقفوا الحرب على غزة". هذا هو أول شيء قلناه منذ اليوم الأول وما زلنا نقوله ونقوله حتى الآن، فمع مرور الوقت، أصبح هذا يحتل مكانة أكبر في الخطاب اليومي وينضم المزيد من الناس إلينا هنا.

هذا هو النضال الرئيسي، لكننا لا نناضل فقط فيما بيننا – نحن نناضل أيضاً ضد الحكومة، ضد المؤسسة، ضد الفاشية، يحدث فعل يجب الاحتجاج فيه: هذه فاشية! ضد القمع، ضد الديكتاتورية – حتى لو قلنا نعم، ديمقراطية، ديمقراطية. هناك ديكتاتورية تمنعنا من قول ما يحدث وما نحن نعارضه، مرة أخرى نعارض الأشياء التي تضر بالإنسانية قبل أي شيء آخر. أمام كل هذا نعمل بالإضافة إلى النضالات الداخلية، وبالإضافة إلى المجتمع – المجتمع الذي يجد صعوبة في الاستماع إلى صوت ليس صوتاً شاعرياً. هذا ليس ما يسمعه كل يوم في الأخبار، هذا ليس ما يسمعه في كل لحظة. من السهل جداً لوم هذا الصوت على كل شيء لا يحدث كما هو مخطط، وهذا فعلاً نوع من الصراعات الثلاثة التي نعيش عليها باستمرار في داخلنا بشكل متواصل إلى حد كبير.

في شراكة السلام، الشيء الأهم شعرنا به أنه مختلف تماماً قبل يومين فقط. إحدى صديقاتي قالت، سلافة، هناك حدة، هناك شيء مختلف. الجمهور يبدأ في الحديث، المجتمع الإسرائيلي نفسه يبدأ بالتحرك، والمجتمع العربي الذي كان خائفاً حتى الآن، بدأ أيضاً ينهض ويزيل الخوف عن نفسه. رأينا ذلك وشعرنا به في تظاهرة ضخمة كانت في حيفا قبل شهر، وشعرنا به أيضاً في تظاهرة الشراكة مع شركاء آخرين في المنطقة المحيطة، وما شعرنا به فعلاً بعمق، وشعرنا حقاً، هناك حوار لا يرى لكنه موجود. هذه الحملة الضخمة "لا ننظر من الجانب" وهي حملة مساعدات إنسانية، أطلقتها الشراكة لتقديم المساعدات الإنسانية لغزة، وكان

خوفنا جيداً إذا قمنا بحملة مخصصة خصيصاً للمجتمع الإسرائيلي، من سيتبرع من المجتمع الإسرائيلي؟ لأن ما نراه بشكل عام، نعم، كل الأوامر لصالح ما يحدث في غزة. وفوجئنا أنه ليس كذلك — هذا غير صحيح. ما نراه نحن كناشطين في الأخبار أو نقوله ويُعاد صياغته لنا أن هذا هو الخطاب الإسرائيلي، ليس صحيحاً فعلاً. هناك خطاب آخر، هناك أشخاص خائفون، هناك أشخاص لا يعلمون أن هناك الكثير من الناس يفكرون مثلهم، وقد عبروا لنا عن المجتمع الإسرائيلي تقريباً شهر. تجاوزنا نصف مليون، وفي البداية قلنا: حسناً، لن ننجح في جمع أكثر من 200,000 شيكل لغزة من المجتمع الإسرائيلي — لا، ليس كذلك. قيل لنا أننا نستسلم نسبياً مبكراً أن هناك ما يجب فعله، هناك من نتحدث إليه، فقط نحن لا ننجح دائماً في الوصول، وهذه مشكلة أخرى نحن كل الوقت نحاول التفكير كيف نصل إلى هؤلاء الناس. كم من الأشخاص هنا هم... أنا الآن حقاً أسأل: أنتم قبل أن تسألوني من يعرف حقاً ماذا يحدث في غزة؟ من يفتح الأخبار بخلاف الأخبار الإسرائيلية المعروفة، ويبحث فعلاً عن ما يحدث هناك؟ قبل أقل من أسبوع كنت في زروم وفوجئت أن الناس يسألونني إذا كان الطعام يصل مناسباً للأشخاص ذوي مشاكل غذائية أثناء توزيع الطعام؟ بينما تقنياً الطعام لا يصل أصلاً — إنه نوع من اللعبة للحصول على قليل من الطعام تحت النار — وهذا ليس طعاماً، بالكاد قمح وبعض الأشياء التي ليست طعاماً إنسانياً فعلاً. ثم الناس يفكرون ويسألون إذا كان الطعام مناسباً غذائياً. كم الفجوة بين واقع ما يحدث وما يعرفه فعلاً الجمهور الإسرائيلي. وهذا نضال آخر نحن كل الوقت نناضل فيه — كيف الناس لا يعلمون؟ لا يعلمون، لأنه لا توجد معلومات، لكن الغالبية مترجمة. لا يعرفون، لأن المعلومات محجوبة عنهم أو لا يعرفون، كما لو أن الناس لا يريدون أن يعرفوا إلى حد ما. وهذا أحد الأمور التي أشعر بها: أنتم تفعلون شيئاً كهذا، عين على غزة، وأنتم تفتحون عيون الجمهور على هذه الأمور، هذا يعني أنني أعلم أيضاً أن الغالبية من يدخلون إلى زروم كهذا تقريباً يعلمون شيئاً، والسؤال هو كيف نوفر هذه المعلومات للأشخاص الذين تم سماعهم بالفعل وتعرضوا لقليل هنا وهناك. هذا نضال بحد ذاته، نحن أيضاً كشراكة السلام وفي المنظمات الداخلية نناضل فيه.

مشكلة المجتمع العربي مختلفة. أنا أشارك الجمهور الإسرائيلي بذلك. الخوف، الخوف — وأيضاً شيء عملت عليه كثيراً الحكومة هو اللامبالاة — أنا بخير هنا، أكل، أجلس، أشرب، إذن كل شيء جيد. الأسوأ من ذلك كان قد يحدث لي، إذن سأغلق فمي. هذا الشعور — الاكتفاء بالقليل لأنك على أي حال لن تحصل أبداً على الحد الأقصى أو الحقيقة، على الطبيعي — إذن سأكتفي بالحد الأدنى — هذا بحد ذاته شعور بالنقص والخوف. هذا شيء في نصيب الفلسطينيين العربي داخل إسرائيل عن نفسه، أنه مستعد للاكتفاء بالقليل لأنه كان يخاف أكثر، كما لو كان في موقف أنني لست كافياً كإنسان، أنا أقل قليلاً، لكن كان يمكن أن يكون أسوأ، إذن سأغلق فمي — هذا الواقع الذي نعيش فيه، مع حزني الشديد.

الاسئلة والاجوبة:

عيدو: سؤال واحد، تحدثت عن ثلاثة أهداف لنقل المعلومات للجمهور في البلاد، تقديم المساعدة لغزة، ومواجهة خوف الفلسطينيين. أين تضعون اليوم التركيز؟ سؤال واحد، من فضلك بايجاز إذا أمكن.

سلافة: بالتأكيد، نحن نعمل على كل شيء في الوقت نفسه تقريباً. لا يمكن التركيز على شيء واحد فقط. هذا يعتمد على الحالات التي تحدث في الوقت ذاته والتي نعرفها — هناك شيء عاجل. كل شيء في غزة عاجل، ولكن إذا حدث شيء غير عادي للغاية، نقوم بنشاط معين — عندما نسمع أن شيئاً حدث، مثلاً، في حيفا نقوم بشيء، إذاً نقوم بكل شيء معاً. نحن نفعل كل شيء في الوقت نفسه — هذا مرهق، لكنه ما هو متاح.

عيدو: سأطرح سؤالاً عن هذه الحملة للمساعدات الإنسانية — لقد تبرعت لها، لكنني أيضاً نشرتها، ثم تلقيت أسئلة حول كيفية وصول المساعدات الآن — نعم، مع الحصار والقيود وكل شيء. إذاً، هل يمكنك شرح كيف تعمل، لأن الناس أحياناً يكونون متشككين؟

سلافة: أولاً أقول، داخل الرابط الخاص بالتبرع يوجد ملف بي دي اف مرفق، يحتوي على إجابة: سلافة: إذن هناك أمران لكل ما لديكم. سأجيب الآن بالطبع، لكن لتعلموا، حتى لو كان لديكم المزيد من الأسئلة — استخدموا كل شيء. في الوقت الذي كان فيه حاجز ولم يتمكن أحد من إدخال أي شيء. نعم، نقلنا المال إلى نشطاء شركة دموور التي نعمل معها في الداخل، حيث أعطوهم المال واشتروا مما هو متوفر في السوق. ما يحدث هو أن السوق غالي جداً. الناس العاديون لا يمكنهم شراء القليل الموجود، لذا نحن نشترى لهم ونوزع الطعام. بعد أن فتحت المخازن، وتم السماح بإدخال بعض الأشياء، نعمل على هذا حالياً — هذا هو المشروع لهذا الأسبوع، تقريباً، لإعداد الاستعداد لحفر بئر وتوفير المياه. كل هذا يحدث بالتنسيق بين معهد وادي عربة ودمور.

لديهم نشاط في الداخل، وهم يزودون الطعام والمياه — كل ما يلزم، حتى في الشتاء، للأشخاص الذين نعرفهم شخصياً، ونشطاء فرديون.

عيدو: كيف يمكن إيصال خطاب السلام للشباب؟ أشعر أن الكلمة تثير العداء في المجتمع الإسرائيلي. كيف يستجيب الشباب الفلسطينيون لخطاب السلام؟

سلافة: ليس سهلاً في المجتمع العربي والمجتمع الفلسطيني، ولكن الحقيقة بعد كل الخوف الذي كان، نعم، هناك نوع من الاستجابة للحديث أكثر عن السلام، ولكن هناك أيضاً خوف. كطالبة تعمل بالفعل مع الشباب الفلسطيني، وتعمل على النضال الطلابي الداخلي، ومعارضة الحرب والعمل المشترك، هذا تحدٍ كبير. هناك انقسامان في المجتمع الفلسطيني: هناك من يرغب بشدة ويؤمن بالعمل المشترك من أجل السلام، وهناك... بعد السابغ من أكتوبر، أشخاص فقدوا إيمانهم بهذا الأمر بشكل كبير، لدينا ذلك أيضاً، وهو شيء نكافح ضده ونعمل النضال النضال العربي-اليهودي.

عيدو: إذن سأطرح سؤالاً بموافقتكم: هل هذه المبادرة الجديدة مرتبطة بجهات أخرى — مع جهات حزبية، مع منظمات حقوق الإنسان؟ أنا فقط أتساءل إذا لم يكن هناك نوع من التضخم في المؤسسات والمنظمات، التي في النهاية يكون الأمر مثل "أخذت أكثر ولم تأخذ". لا أعرف إذا كان هذا سؤالاً صعباً، أو... ولكن ها أنا، سألت السؤال.

سلافة: نحن لا نشكل حزباً. هذا ليس نحن؛ بالعكس، نحن نحاول دائماً أن نقدم حلولاً من الأسفل، لتهديئة الخوف. نحن لسنا حزباً. كل عمل الشراكة هو إعطاء مساحة لكل المنظمات الصغيرة لتنطور. هذا تقريباً ما نقوم به. بالطبع أنت محق — هناك منظمات، أحزاب وجمعيات أقوى من غيرها، ولديهم أيضاً نشاط أكثر، وقوة أكبر في الخطاب. نعم، أحياناً يمكن لسرد مجموعة معينة إعادة كتابة أكثر من مجموعات أخرى، لكن هذا هو بالضبط لدينا السرد العام لشراكة السلام، لكننا لا نتخلى أبداً وفيما يتعلق بشركائنا، فإننا نحاول باستمرار الوصول لأوسع خطاب ممكن، للسماح للاعتراف بشركائنا. لن أخبركم كم هذا مرهق، لن أخبركم كم صعب إقناع شخص بالتخلي عن خطه — الذي هو خطه في الحياة، للتوصل إلى حل وسط، لمعارضة الحرب معاً. وأقول أن العمل الخاص بنا كشركاء — كل من يريد معارضة الحرب، نحن ندعمه، مهما كان. نحن نبذل كل جهدنا لإعطاء مساحة خاصة للمجموعات الصغيرة، التي عادة لديها خوف أو لا تملك القدرة الكافية للمبادرة — سواء في التمويل أو في النشر وكل شيء.

عيدو: هناك سؤال من يالي دكل: هل يمكنك التحدث قليلاً عن الحملة الجديدة إذا كانت موجودة وربما تقديم رابط؟ طرح سؤالاً آخر بالفعل. هيا لولو لين: ما الذي نفعله لإثارة التواصل والعمل بين الطلاب والطالبات؟ تسأل هذا السؤال كمحاضرة في بتسلنيل. حيث يُشعر الصمت بالأذان، كما تكتب.

سلافة: الحملة توقفت، وأعدنا تشغيلها يوم الأحد، قبل يومين تقريباً، ونحن نجربها لحوالي شهر آخر. الحملة مستمرة كما عملنا عليها مع شركة دمو. ها أنا شاركتها في الدردشة:

<https://www.drove.com/campaign/67ffbe4881a398d0569d1cad?id=67ffbe4881a398d0569d1cad&lang=ar>

يمكن حالياً تقديم التبرعات داخل إسرائيل فقط ونعمل على خيار آخر للتبرع من الخارج، لمن هو بالخارج أو لا يريد التبرع بالشيكال المحلي. السؤال الثاني كان للطلاب. كطلاب، أقول لكم — أنتم من المحاضرين الرائعين لأن خوف الطلاب هو خوف مزدوج — خوف كمواطن، كل شيء مخيف، وخوف من الفشل وإخراجهم من الدراسة. الملاحقة السياسية — فعندما يشارك المحاضرون ويقولون "أريد أن أتحدث وأكشف لكم"، يأتي الطلاب. كل ما فعلناه، مثلاً في جامعة تل أبيب، التي أدرس فيها، كل الدروس مفتوحة عن غزة. يوم ذكرى النكبة، الذي قام به الطلاب والمحاضرون وجاءوا وكانوا معنا، كل هذا يعطينا الأمان. أقول، كطلاب، بدونكم لا يمكن أن يحدث أي شيء، لأنكم الشيء الوحيد الذي يضمن أن يكون هناك قبول معين.

عيدو: شكراً، شكراً. أعتقد أننا سننهي بهذا — مع هذه الإجابة المهمة عن الطلاب.